طبيعة الاوضاع القائمة في البلاد العربية المجاورة، ووضع شعب فلسطين المشرد الموزع، والتناقضات القائمة بين صفوفه وطبيعة قصر نظر ومحدودية الرؤيا عند بعض القيادات، افسحت المجال أمام التعدد . والتعدد ليس شيئا خارقا للطبيعة، ولكن المشكلة انه سمح لهذا التعدد ان يتحول الى منافسة غير موضوعية وضارة بحيث اخذت المنظمات تنحو ممارسات خاطئة بهدف المنافسة ، وبهدف المزاودة والمناقصة ، بحيث صرف الكثير من الجهد في هذا المجال ، عوضا عن ان يصرف في مجالات مقارعة العدو وتعبئة الجماهير وتنظيم القدرة الذاتية للمقاومة وزيادتها. المسألة اذن بحاجة الى مراجعة شاملة وجذرية، لا للاخطاء الثانوية ولا للممارسات العابرة بل لطبيعة منطلقات هذه المقاومة وفهمها لقواها وعمقها ومداها ، والاجابة على الاسئلة الاساسية: كيف يكون التحرير ؟ بواسطة من يكون التحرير ؟ ومتى يكون التحرير ؟ بدون الاجابة عن هذه الاسئلة لا نستطيع ان نبدأ الطريق الصحيح ، وتظل المقاومة اسيرة فهمها المحدود اسيرة نواقصها التي عانت منها ولا تزال .

الاسئلة الثلاثة التي طرحتها في نهاية حديثك ، ما هي الخطوط العامة المكونة لها ؟

اعتقد ان المسألة تبدأ بالسؤال : ما هو التحدي الصهيوني في فلسطين ؟ ما هي طبيعة التحدي الصهيوني في فلسطين ؟ وللاجابة على ذلك اقول ان التحدي الصهيوني في فلسطين هو ذروة المحاولة الاستعمارية للسيطرة على المنطقة العربية بأسرها عن طريق اخضاعها لمشيئة حامية صهيونية مسلحة متقدمة ، تمنع قيام الوحدة العربية وتمنع تحرير الجماهير العربية في سياق نضالها من أجل تحررها الذاتي ومن اجل وحدتها القومية . هذا هو الاطار الاساسي للصراع . وعندما يكون فهمنا للاطار الاساسي بهذا الافق التاريخي ، يتحدد الجواب على كثير من الاسئلة . المقصود بالاحتلال هو الجماهير العربية بأسرها ، جماهير الامة العربية بأسرها . وان يكون الشعب العربي الفلسطيني هو الضحية المباشرة ، لا يعني ان هذا الشعب هو الضحية الوحيدة المستهدفة . بقدر ما نفهم ما هو المقصود من هذه المؤامرات الاستعمارية او بهذا التحدي الاستعماري بقدر ما يحمل جوابنا على التحدي نفس الصفة التاريخية لهذا التحدي ، اي اننا اذا قلنا ان المقصود بالمؤامرة هي الجماهير العربية فمعنى ذلك ان الاستعمار قد حشد ما يكفي وسوف يحاول دوما ان يحشد ما يكفي لمواجهة رد فعل الجماهير العربية على هذا التحدي . وبالتالي فان اي محاولة او اي فهم يقول بأن المقصود هم الفلسطينيون فقط ، او هم بشكل رئيسي ، معنى ذلك ، اننا سنعتمد في ردنا على التحدي على الفلسطينيين دون سواهم من الناس ، ومعنى ذلك اننا سنظل نلهث وراء قيام ما أسميه بمعادلة التحرير . معادلة التحرير باختصار وببساطة تكون قائمة عندما نحشد من القوى والامكانيات ما يفوق ما حشدته القوى المعادية في حربها معنا وذلك على المدى الطويل . ان القوى المعادية هي الاستعمار ، زائدا الصهيونية زائدا كل القوى العربية الرجعية منها والمستسلمة التي تتحرك ضمن فلك هاتين القوتين . مقابل ذلك لا يمكنك ان تضع الشعب الفلسطيني كمعادل ومساو لهذه القوى العالمية الكبيرة ، ان العنصر الاساسي في المعادلة من جهتنا نحن هو جماهير الامة العربية بأسرها ، وان هذه الجماهير هي وحدها القادرة بدعم من جميع قوى التحرر في العالم على مواجهة هذا التحدي . ولكن هذا لا يلغي في رأيي دور الشعب العربي الفلسطيني كطليعة لتفجير قوى الجماهير العربية ، وللمزيد من تحديد مسارها الجاد ازاء طريق التحرير لاسباب بشرية وجغرافية وتاريخية ومنطقية . الجماهير الفلسطينية هي رأس الرمح اما الرمح فهو الجماهير العربية . ان هذا الفهم يجيب في رأيي على الكثير من الاسئلة بل على معظم الاسئلة .